عليه فان قيل لم قال نوح وانصح لكم بصيغة الفعل وقال هود وانا لكم ناصح بصيغة اسم الفاعل اجيب بان صيغة الفعل تدل على تجديد ه ساعة بعد ساعة وكان نوح يدعو قومه ليلا ونهارا كما اخبر الله عنه بقوله رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلما كان ذلك من عادته ذكره بصيغة الفعل فقال وانصح لكم واما هود فلم يكن كذلك بل كان يدعوهم وقتا دون وقت فلهذا قال وانا لكم ناصح امين فان قيل مدح الصفات باعظم صفات المدح غير لايق بالنقلا اجيب بانما فعل هود ذلك لانه كان يجب عليه اعلام قومه بذلك ومقصوده الرد عليهم في قولهم وانا لنظنك من الكاذبين فوصف نفسه بالامانة وانه امين في تبليغ ما ارسل به من عند الله وفيه دليل على جواز مدح الانسان نفسه في موضع الضرورة اي مدحها اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم سبق تفسيره تنبيه في اجابة الانبيا الكفرة عن كلما تهم الحقا بما اجابوا الامم عراض عن مقالتهم كمال النصح والشفقة وهضم النفس وحسن المجادلة وهكذا ينبغي لكل ناصح واذكروا نعمة الله تعالى عليكم اذ جعلكم خلفا من بعد قوم نوح اي اخلفتموهم في الارض او جعلكم ملوكا في الارض فان شداد ابن عاد ملك معمورة الارض من رمل عالج وهو موضع بالبادية بها مرمل الى شحر عمان وهو بفتح الشين وكسرها وبالحا المهملة ساحل البحر بين عمان وعدن وزادكم في الخلق بسطة اي طولا وقوة قال الجلال المحلي في سورة الفجر كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع قامة القصير ستين ذراعا وقال ابو حمزة سبعون ذراعا وعن ابن عباس ثمانون ذراعا وقال مقاتل كان طول كل رجل اثني عشر ذراعا اخرج ابن عساكر عن وهب بذراعهم اي على الاقوال كلها وكان وهب كان راس احدهم مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل اي بعد مونة تفرخ فيها الضباع وكذا منخاره وقرانا فع والبزي وشعبة والكسائي بالصاد وابو عمرو وهشام وقنبل وحفص وخلف بالسين واما ابن ذكوان وخلاد فقرا بالسين والصاد فاذكروا الا الله اي نعمه اي اعملوا بما يليق بذلك الانعام وهو ان تؤمنوا به وتتركوا ما انتم عليه من عبادة الاصنام لعلكم تفلحون اي تفوزون بالنعيم المقيم في الاخرة قالوا اي قوم هود مجيبين له اجئتنا يا هود لنعبد الله وحده ونذر اي نترك ما كان يعبد اباونا اي من الاصنام استبعدوا اختصاص الله بالعباده والاعراض عما اشرك به اباوهم ومعنى المجي في اجئتنا ما لان هودا كان معتزلا عن قومه كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل البعثة فلما اوحي اليه جا قومه

Copyright © King Saud University